مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

زمن حكم النفس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول، إنّ نفس الإنسان، كل شخص لديه نفس، فإن أطلقتَ لها العنان، لن تشبع أبدًا. النفس لا تشبع. مهما أعطيتها، فإنها دائمًا تطلب المزيد. يقولون "وقحة، قليلة الحياء"، وهذا وصفٌ دقيقٌ لها. نفس الإنسان كبيرة لدرجة أنها، إن أُتيحت لها الفرصة، قد تصبح كنفس فرعون. فقد عبد فرعون نفسه، وفي النهاية، جعل قومه يعبدونه ويعبدون نفسه. نفس الإنسان بهذا الحجم؛ فإن أطلقتَ لها العنان، فقد تتجاوز كل الحدود.

.

لذلك، منذ البداية، حين تكون صغيرة، يجب ألا تُعطيها أي فرصة. قدر استطاعتك، لا تُعطها ما تُريد؛ حتى وإن كان ذلك ضروريًا، أجّله، لأنّ النفس تُريد كل شيءٍ على عجل. بالطبع، هذا ينطبق على أمور الدنيا. خصوصاً في أيامنا هذه، نشأ مجتمع يُسمى "مجتمع الاستهلاك". يُفرض على الناس كل شيء، خيرًا كان أم شرًا، قائلين "اشترِ هذا، اشترِ ذاك". وتسعى النفس لأخذ أكبر قدر ممكن منهم. هناك أشياء مادية ظاهرة، وأخرى خفية تُغرس في عقول الناس دون علمهم. يُصوّرون الشرّ على أنه خير بقولهم "ستفعل كذا، ستفعل كذا"، وفي النهاية، يبدأ الناس في اعتبار الشرّ خيرًا، مُطبعين ما حرّمه الله ﷻ.

.

لذلك، من الضروري عدم إعطاء النفس هذه الفرصة. يجب كبح جماحها. يجب على الإنسان ألا يكون عبدًا لنفسه حتى يتغلب عليها ويتفوق عليها. إذا تفوقت النفس، ضاعت كل جهودك. سيكون حالك كحال فرعون. في النهاية، كانت حياة بلا معنى. اللهم احفظنا، نرجو الا ندمّر حياتنا، إن شاء الله. الله ﷻ يحفظنا، نرجو ان نكون محفوظين من شرور أنفسنا، شر الشيطان، وكل الشرور، إن شاء الله. اللهم انصر أمة محمد صلى الله عليه وسلم. لأننا نعيش في آخر الزمان، والجميع تحت سيطرة نفسهم. "أهلاً بك، ماذا نفعل لك اليوم؟ كما تأمرين، نعم، سنفعل. لنقم بهذا العمل الصالح". "لا، لا تفعلوا". "حسنًا، لن نفعل ذلك". "لنقم بهذا العمل السيئ". "لنقم بهذا أيضًا". "لنرتكب هذا الذنب". "حسنًا، لنفعل ذلك أيضًا". بقبولهم "حسناً" لكل ما تمليه عليهم نفسهم، أصبحت أمة محمد، أمة آخر الزمان، خاضعة لنفسها من الصباح إلى المساء؛ مهما قالت، يقولون "نحن في خدمتك، سنفعل ذلك". الله ﷻ يعيننا. نسأل الله ﷻ أن يعيننا جميعًا، وأن يرسل إلينا الصاحب. نسأله ﷻ أن يحفظنا جميعًا، أمة محمد، من هذه الشرور، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
11 تموز 2026/ 26 مُحرّم 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول